

الصواعق المحرقة

علي وذريته بل من أعدائهم ما أخرجه صاحب المطالب العالية عن علي ومن جملته أنه مر على جمع فأسرعوا إليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك يا أمير المؤمنين . فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحببنا فأمسكوا حياء فقال له من معه نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم . فقال شيعتنا هم العارفون بالـ العاملون بأمر الـ أهل الفضائل الناطقون بالصواب مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيههم التواضع نجعوا بـ بطاعته وخضعوا إليه بعبادته مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الـ عليهم رامقين أسماعهم على العلم بربهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت منهم في الرخاء رضوا عن الـ تعالى بالقضاء فلولا الآجال التي كتب الـ تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الـ والثواب وخوفا من أليم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا أياما قليلة فأعقبتهم راحة طويلة أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلا يعطون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفتشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون عظيمًا ويجأرون